

النهاية في غريب الأثر

- { نذر } ... فيه [كان إذا خطب احمرَّتْ عيناؤه وعلا صوته واشتدَّ غضبُهُ كأنه منذرُ جيش يقول : صبِّحكم ومسيِّاكم] المنذر : المُعلِّم الذي يُعرِّف القومَ بما يكون قد دَهَمَهم من عدوٍّ أو غيره . وهو المخوِّف أيضا .
- وأصل الإنذار : الإعلام يقال : أنذرتُهُ أنذرتُهُ إنذاراً إذا أعلمتَه فأنا مُنذِرُ ونَذير : أي مُعلِّمٌ ومخوِّفٌ ومحدِّرٌ . ونَذرتُ به إذا علِّمتُ .
- (س) ومنه الحديث [فلمَّا عَرَفَ أن قد نَذِرُوا به هَرَبَ] أي عَلاموا وأحسُّوا بمكانه .
- (س) ومنه الحديث [انذَرَ القومَ] أي احذَرَ منهم واستعدَّ لهم وكن منهم على عِلْمٍ وحَذَرٍ .
- وفيه ذكر [النَّذَر] مكرِّرا . يقال : نَذرتُ أنذِرُ وأنذُر نَذرا إذا أوجبتَ على نفسك شيئا تبرُّعا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك .
- وقد تكرر في أحاديثه ذكرُ النَّذَرِ هي عنه . وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون به بعد إيجابه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يُفْعَلَ لكان في ذلك إبطالٌ حُكْمِهِ وإسقاطٌ لُزوم الوفاء به إذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم . وإنما وجه الحديث أنه قد أعلمهم أن ذلك أمرٌ لا يجُرُّ لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرراً ولا يرُدُّ قضاءً فقال : لا تَنذِرُوا على أنكم قد تدركون بالنَّذَرِ شيئا لم يُقدَّرْهُ اللّٰهُ لكم أو تصرفون به عنكم ما جرى به القضاءُ عليكم فإذا نَذَرتم ولم تعتقدوا هذا فخرجوا عنه بالوفاء فإن الذي نذرتموه لازمٌ لكم .
- (هـ) وفي حديث ابن المسيَّب [أن عمر وعثمان قَصَّيا في المِلَّة بنصف نَذَر الموضحة] أي بنصف ما يجب فيها من الأرش والقيمة . وأهل الحجاز يُسمُّون الأرش نَذرا . وأهل العراق يُسمُّونه أَرشا